الأثر البلاغي للحذف في نماذج من سورة الزمر

أ.م.د. خولة صالح صيهود

جامعة القادسية/كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة

البريد الإلكتروني Email : khawla.saihood@qu.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الأثر البلاغي ، التخصيص في الكلام ، إثبات المعنى في نفسه ، الاتساع ، التفخيم والإعظام ، التخفيف ، وضوح المعنى .

كيفية اقتباس البحث

صيهود ، خولة صالح، الأثر البلاغي للحذف في نماذج من سورة الزمر، الأثر البلاغي للحذف في نماذج من سورة الزمر، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠١٩، المجلد:٩، العدد:٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Rhetorical Effect Of Deletion In The Models Of Surat Al - Zumor

Assistant professor
Dr. Khawla Saleh Chihud
University of Qadisiya- College of physical Education

Keywords: Rhetorical effect, personalization in speech, proof of meaning in oneself, amplitude, amplification and bones, dilution, clarity of meaning.

How To Cite This Article
Chihud, Khawla Saleh, The rhetorical effect of deletion in the models of Surat Al - Zumor, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2019,Volume:9,Issue: 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

Rhetorical effect for deletion in the models of Al al

CONCLUSION:

Arabic language and the language of brevity and means of brevity deletion that leads to the attainment of meanings that do not play too wordy and prolongation. The Lord deletion in the Koran methods of multiple images, such as deleting the name and the verb and crafts and wholesale, etc., is not limited to the achievement of virtual beauty of the text, but to achieve many goals of the multiple possibilities and can accommodate where meanings.

This study is trying to stand on rhetorical effect for deletion in the models of Al al

Including with the help came in the books of interpretation, rhetoric and previous studies that dealt with deletions in the Koran.

الخلاصة:

اللغة العربية لغة إيجاز ومن وسائل الإيجاز الحذف الذي يؤدي إلى بلوغ المعاني ما لا يؤديه الإطناب والإطالة . فالحذف يرتبط ارتباطا وثيقا بمعنى القول ودلالته وقدرته على التأثير وقد ورد الحذف في أساليب القرآن الكريم بصور متعددة كحذف الاسم أو الفعل أو الحرف أو الجملة وغيرها، لا يقتصر على تحقيق الجمال الظاهري للنص وإنما يحقق غايات كثيرة تتعدد فيها الاحتمالات وتتسع فيها المعاني .

تحاول هذه الدراسة الوقوف على الأثر البلاغي للحذف في نماذج من سورة الزمر

بالاستعانة بما جاء في كتب التفسير والبلاغة والدراسات السابقة التي تناولت الحذف في القرآن الكريم.

التمهيد:

الحذف في كلام العرب ينتج عنه نوع من المجاز يحقق أغراضا بلاغية منها تقوية الكلام وجعله أكثر بلاغة. وهو من الإيجاز ويراد به اداء المقصود من الكلام باقل قدر ممكن من الألفاظ .وقد جاء القرآن الكريم على وفق نهج العرب في الكلام، فاعتمد الحذف أسلوباً من جملة أساليبه البلاغية في توسيع دلالاته ومعانيه، فقد تنوع الحذف بين حروف ومفردات وتراكيب تحمل معان بيانيه و فنية في نظم مجازية ، يؤدي إلى إطلاق معنى المعنى ويوسعه ، فالحذف للتوسع في اللغة أكثر من أن يحصى [١]

تناوله علماء اللغة والبلاغة بالدراسة إلا إنها لم تتسم بالشمول في الموضع الواحد[٢] عده فريق بالحذف أو الإضمار وعده آخرون الإيجاز بالحذف [٣]، أهم ما قيل في تعريف الحذف قول الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز. "هو بابٌ دقيقُ المسلك لطيفُ المأخذ عجيبُ الأمر شبيه بالسِّحر فإنَّك ترى به ترك الذِكْر أفصحَ من لذكر والصمت عن الإفادة أزيدَ للإفادة وتجدُك أنطقَ ما تكونُ إذا لم تنطِقْ وأتمَّ ما تكون بياناً إذا لم تُبِن" ٤ ويقصد الجرجاني بهذا القول أن الحذف يكسب الكلام قوَّةً ومَتانة فهو عند ه من أهم أساليب التعبير يثري المعنى ويعمقه٥ وقد تناوله

السيوطي وذكر له أسبابا ٦. لها أكبر الأثر في إثراء المعنى . والدارسون لهذه الظاهرة في القرآن عدوه من باب الإيجاز والاختصار بل يشكل القسم الأكبر منه٧.

وعده بعضهم " توسعا في الدلالة الإيحائية ويتمثل في فتح باب التخيل والاحتمال على مصراعيه أمام المتلقي ليفيد منه بحسب خبرته ،ويتخيل من الصور والمعاني بحسب ما يمكن ان يوحي به النص وينسجم معه فيتسع في تصور الدلالة الإيحائية إتساعا لا يمكن للشاعر أو الكاتب ان يحدثه في نفس المتلقي لو لم يعمد إلى مثل هذا الإسلوب من الكلام"[٨]

ذكر ابن هشام في مغني اللبيب ثمانية شروط للحذف[٩] ، وقد درس البلاغيون هذه الشروط وخلصوا منها إلى أهمها في واقع اللغة هي وجود الدليل على المحذوف أي القرينة العقلية أو اللفظية التي تعين على إدراك العنصر أو العناصر المحذوفة، ويليه في الأهمية ألا يفضي الحذف إلى اللبس في المعنى [١٠].

يرتبط الحذف ارتباطا وثيقا بالمعنى ودلالته وقدرته على التأثير وبالحاجة الفنية لاستخدام هذا النسق من الأداء والمستويات اللغوية ولا يكون إلا بدليل يدل عليه ، فالقرينة شرط في صحة الحذف لأنه مقترن بها . الحذف في سورة الزمر له أثار متعددة ومتنوعة فقد يعزى في موضع واحد إلى أكثر من أثر كالتخفيف والاختصار والتفخيم والإعظام وغيرها . وكثيرا ما كان الإيجاز والاختصار من الأثار البلاغية لهذا الحذف.

التخصيص في الكلام

هو تحصيل المعنى الكثير في اللفظ القليل ، كثير من أنواع الحذف في التراكيب تنتج عن الرغبة في الإيجاز والاختصار ذلك أن الإيجاز فضلا عما فيه من تخفيف يكسب العبارة قوة ويجنبها ثقل الاستطالة ، والمتتبع لمواضع الحذف في القرآن الكريم يدرك كثرة الحذف حيثما تستطيل الجملة كما في قوله تعالى : ﴿ **أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ**﴾[١١] ،وجملة ﴿ما نعبدهم﴾ هي من كلام محذوف تقديره يقولون[١٢] أو قالو [١٣]. أي يقولون ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله ،ففي حذف القول توجيه العناية إلى المقول فهو الغرض المقصود. وفيها انتقال في الخطاب من ضمير الغائب إلى ضمير المتكلم لغرض تخصيص قول المشركين وحجتهم في عبادة غير الله تعالى واظهارها بشكل واضح.

إثبات المعنى في نفسه

حذف المفعول وفيه إثبات المعنى في نفسه للشيء من غير ان يتعرض لمفعول بعينه في قوله تعالى:﴿**أَمْ مَنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ**

﴿يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[١٤] فالمعنى: هل يستوي من له علم ومن لا علم له؟ و هنا جرى الفعل المتعدي كغير المتعدي حذف المفعول من اللفظ لدلالة الحال عليه ولإثبات المعنى في الفعل من غير ان يعديه بشيء[١٥].

الاتساع

وهو نوع من الحذف للإيجاز والاختصار، يعمد إليه اعتمادا على فهم المحذوف من القرينة فينتج عنه نوع من المجاز بسبب نقل الكلمة من حكم كان لها إلى حكم ليس بحقيقة فيها[١٦]، يؤدي إلى إطلاق معنى المعنى ويوسعه ، ومثال ذلك حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه كما في قوله تعالى: ﴿**اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ**﴾[١٧] ففي الآية الكريمة اتساع في المعنى وإيجاز للفظ عبرت عن معنيي اللين والطمأنينة بلفظ واحد ،عدى "تلين"بـ""إلى" لتضمينه فعلا يتعدى بها ،ضمن تلين معنى تطمئن جلودهم لينة غير منقبضة [١٨]،،كأنه قيل :سكنت واطمأنت إلى ذكر الله ،ذكر اللين دليل على المحذوف الذي هو رحمة الله.

ومن الاتساع حذف جواب الشرط في قوله تعالى: ﴿**أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ**﴾[١٩] فجواب لو محذوف والتقدير: أولو كانوا لا يملكون شيئا يشفعون؟ وقد حذف لتتوفر العناية على عدم ملكيتهم لشيء لا الشفاعة ولا غيرها مما يؤملون فيهم[٢٠] . يعطي حذف جواب الشرط مساحة اكبر لدى المتلقي في تنشيط خياله في تخيل المعنى المراد .

التفخيم والإعظام

يكثر الحذف في المواضع التي يراد بها التفخيم والتعظيم [٢١] ﴿**إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ**﴾[٢٢]على جهة التفخيم والتعظيم ، ملحوظاً فيه إسناده إلى ضمير العظمة وتشريف من أنزل إليه بالخطاب وتخصيصه بالحق[٢٣] أو يقصد به الاكتفاء بدلالة الحال وتترك النفوس تجول في الأشياء المكتفي بها . ومنه قوله تعالى في وصف أهل الجنة : ﴿**وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ**﴾[٢٤]، جواب الشرط حُذِف لأنه صفة ثواب أهل الجنة والتقدير أطمأنوا ،أو فازوا ونعموا [٢٥]؛ للدلالة على انه شيء لا يحيط به الوصف ؛ فحُذِف تفخيمًا وإعظامًا له؛ إذ إن الكلام يضيق عن وصفه[٢٦]. ويؤثر ذلك في المواضع التي يراد بها التعجب والتهويل. فقد تركت الآية الكريمة ذكر ما يترتب على دخول هؤلاء المتقين إلى الجنة

وهو جواب (إذا) فكأن الآية الكريمة بذلك تركت تحديد نهاية النعيم المقيم ،فقد حذف الجواب " للدلالة على إنه شيء لا يحيط به الوصف ،أو لتذهب نفس السامع فيه كل مذهب"[٢٧] ،ولو ذكر الجواب لقصر على الوجه الذي تضمنه البيان[٢٨]

الإشعار باللهفة وأن الزمن يتقاصر عن ذكر المحذوف

التنبيه على أن الزمان يتقاصر ولا يسعف بالإتيان بالمحذوف لرغبة في إبلاغ السامع في أقصر فترة زمنية كما في حالتي التحذير و الإغراء ففي الآية الكريمة حذفت لام التعليل للدلالة على أن الحدث أقل مما لم يحذف منه ،و أن زمنه أقصر، و نحو ذلك فهو يقتطع للدلالة على الاقتطاع من الحدث، يحذف منه في مقام الإيجاز و الاختصار، في قوله تعالى:﴿**أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ** ﴾[٢٩] ،أن تقول تعليل للأوامر في قوله تعالى:﴿وانيبوا إلى ربكم واسلموا له﴾[٣٠] و ﴿وأتبعوا أحسن ما أنزل﴾[٣١] على حذف لام التعليل مع (أَنْ) وفيه حذف لا النافية بعد (أن)[٣٢]. والمعنى : لئلا تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله .

دلالة الكلام على المحذوف:

كقوله تعالى:﴿**أَمْ مَنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ** ﴾[٣٣] قرئ : «أمن هو قانت» بتخفيف الميم وهمزة الاستفهام للتقرير ، ومن مبتدأ خبره محذوف ، تقديره : أمن هو قانت كغيره ، وإنما حذف لدلالة الكلام عليه [٣٤]، ففي الإخبار عن وقوع الحدث وإظهاره غنى عن ذكر المفعول .

التخفيف

كثير من الأسباب الظاهرة للحذف غرضُها التخفيف منها حذف (أن) إيثارا للتخفيف وثقة بفهم المخاطب ، ومن ذلك اضمار (أن)وحذفها من مكانها ،كقوله تعالى:﴿**قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ** ﴾[٣٥]،فالأصل تأمرونني أن أعبد فحذف أن ورفع الفعل[٣٦]

ومن التخفيف حذفت الياء [٣٧]في قوله تعالى :﴿**قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ** ﴾ [٣٨] لأنهم مستمرون على العبادة وهو تعالى يحضهم على التقوى، والصبر، والهجرة إن لم يحتملوا البقاء للمحافظة على دينهم، وأجر صبرهم عند الله بغير حساب .

وايضا حذفت الياء في قوله تعالى: ﴿**هُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ**﴾[٣٩] فلا يتقي الله بهذه الصورة من صور العذاب للذين

خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة إلا من يستمر على عبادته سبحانه،وعرض هذه الصور لتثبيتهم على عبادتهم لله واتقائه .

وحذفت الياء في قوله تعالى :﴿**وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ** ﴾[٤٠] . لأنهم طائفة أقل فالذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه هم قليل حتى أنه تعالى لم يقل فيتبعون الحسن وإنما قال الأحسن فكان المخاطبين قلة ، ولا تكون البشرى إلا لمؤمن أناب إلى الله تعالى واجتنب الطاغوت.

كثر في القرآن حذف الياء من المنادى المضاف إلى ياء المتكلم ؛ وعلل ذلك بأن النداء باب حذف ، كقراءة من قرأ :﴿**لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ** ﴾[٤١].

العلم الواضح بالمحذوف:

ومنه حذف المضاف قوله تعالى:﴿**فَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ** ﴾[٤٢] والتقدير :من ترك ذكر الله وحذف المضاف اعتمادا على شهادة العقل فذكر الله تعالى هو الفلاح في الدنيا والأخرة لمن ذكره .

على الرغم من أهمية الفاعل باعتباره ركناً جوهرياً في الجملة، فإنّه يحذف في بعض الأحيان حين تكون الدلالة على حذفه واضحة، خاصة في بناء الفعل للمجهول، و في فاعل المصدر، إلا أنه قد يحذف في حالات أخرى مثل الاعتبار وعدم اللبس، و مثاله قوله تعالى:﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾[٤٣] .

الإيجاز واختصار الكلام:

كثير من أنواع الحذف ناتجة عن رغبة المتكلم في الاختصار والإيجاز؛ فعند بناء الفعل للمجهول يُحذف الفاعل، ويذكر البلاغيون أغراضًا متعددة لذلك، منها الاختصار والإيجاز فيما تدل عليه القرائن ويدل عليه السياق، من حذف قوله تعالى: ﴿ **قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ[٤٤] مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ**﴾[٤٥] على "مَكَانَتِكُمْ " على حالكم التي أنتم عليها وجهتكم من العداوة التي تمكنتم منها . عامل على مكانتي ، حذف الجار والمجرور للاختصار ، ولما فيه من زيادة الوعيد ، والإنذار بأنّ حاله لا تقف ، وتزداد كل يوم قوّة وشدّة ، لأنّ الله ناصره ومعينه ومظهره على الدين كله .قوله تعالى: ﴿ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ

مَن يَأْتِيهِ﴾ توعدهم بكونه منصوراً عليهم غالباً عليهم في الدنيا والآخرة ، لأنهم إذا أتاهم الخزي والعذاب فذاك عزّه وغلبته ، من حيث إن الغلبة تتم له بعز عزيز من أوليائه ، وبذل ذليل من أعدائه " يُخْزِيهِ " مثل مقيم في وقوعه صفة للعذاب ، أي : عذاب مخزٍ له ، وهو يوم بدر ، وعذاب دائم وهو عذاب النار [٤٦].

حذف المبتدأ اختصارا في قوله تعالى :﴿ **تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ**﴾[٤٧] خبر لمبتدأ محذوف اختصارا ولان المقصود هو التنبيه الذي يحمله الخبر، وهو مصدر بمعنى المفعول فيكون إضافته إلى الكتاب من إضافة الصفة إلى موصوفها و،من الله، متعلق بتنزيل والمعنى هذا كتاب منزل من الله العزيز الحكيم[٤٨].

أما جواب الشرط فيكثر حذفه في آيات سورة الزمر للاختصار كقوله تعالى:﴿**أَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ** ﴾[٤٩] أي لو كانوا يعلمون لآمنوا ، فجواب لو المحذوف يتناول هذا المعنى.

ومن حذف الجواب قوله تعالى:﴿**أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ**﴾[٥٠] ،جواب الشرط محذوف والتقدير ، أمّن حق عليه كلمة العذاب فأنت تنقذه، وإنما جاز حذفه لأن قوله تعالى "أفأنت تنقذ" يدل عليه.

وضوح المعنى

وقد يقتضي الكلام طرفين فيذكر طرف منه ويترك الآخر لوضوح المعنى الذي يتعلق به من ذكر مقابله، ومنه حذف خبر الجملة في قوله تعالى:﴿**فَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ**﴾[٥١]،والمعنى أفمن شرح الله صدره فاهتدى كمن طبع على قلبه فلم يهتد[٥٢] ودل على الخبر المحذوف قوله تعالى:﴿**فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ**﴾[٥٣]حذف أكثر من جملة "حذف التركيب"[٥٤] . أي كالقاسية قلوبهم والاستفهام للإنكار[٥٥] .

صيانة اللسان عنه تحقيرا له:

﴿ **أَمْ مَنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ**﴾[٥٦] فـ " مَنْ " مبتدأ خبره محذوف والتقدير :أمن هو قانت كالكافر وقد دل على الخبر المحذوف جرى ذكر الكافر قبله وقوله بعده "قل هل يستوي" [٥٧]وقد حذف إهمالا لشأنه وتحقيرا [٥٨].

ولعلنا نستطيع بعد ذلك ان نتلمس عدة امور من خلال ما درسناه في الآيات الكريمات من سورة الزمر منها ان الحذف جاء في الأسماء والافعال والحروف وذلك بعد قرينه دلت على ذلك الحذف . وايضا الآثار المتعددة للحذف والتي تم ذكرها في متن البحث مثل الاتساع والتفخيم

والتخصيص وغيرها من الاثار التي ادت الى فتح الاحتمالات وتعدد المعاني مما جعلها اكثر ثراء في المعنى.

الهوامش

[١] ينظر:الكتاب ٢١٥/١.

[٢] ينظر:ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي:٥.

[٣] ينظر:مفتاح العلوم:٣٨٧_٣٨٨،والإيضاح في علوم البلاغة:١٦٢.

[٤] دلائل الإعجاز:١١٢.

[٥] ينظر:نفسه:١٠٨-١١٠.

[٦] ينظر:معترك الإقران في إعجاز القرآن :السيوطي٣٠٧/١.

[٧] ينظر:تأويل مشكل القرآن:ابن قتيبة:٢٢١.

[٨] الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية:محمد عبد الحميد:١٢٩.

[٩] ينظر:مغني اللبيب:٧٢٥/٢.

ينظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، طاهر سليمان حمودة: ١١٥.

[١١] الزمر:٣.

[١٢] ينظر:مجمع البيان:٧٦٢/٨.

[١٣] ينظر:الكشاف:٥٦٣/٢،الميزان:١٩٠/١٢.

[١٤] الزمر:٩.

[١٥] ينظر:الكشاف:٤٩/٦.

[١٦] ينظر:الحذف في الدرس اللغوي:١٠٣.

[١٧] الزمر:٢٣.

[١٨] ينظر:البحر المحيط:٣٧٠/٩.

[١٩] الزمر:٤٣.

[٢٠] ينظر: الكشاف:٧٠/٦.

[٢١] البرهان في علوم القرآن:٧٤/٣،الإتقان ١٤٣/٣١.

[٢٢] الزمر:٢.

[٢٣] ينظر:البجر المحيط:٣٥٨/٩.

[٢٤] الزمر:٧٣.

[٢٥] ينظر:مجمع البيان:٧٩/٨.

[٢٦] ينظر:الإتقان في علوم القرآن:١٩٠-١٩١،والمثل السائر:٨٩/٢.

[٢٧] الإيضاح في علوم البلاغة:١٧٠.

[٢٨] ينظر:النكت في إعجاز القرآن (ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن):٧٠.

[٢٩] الزمر:٥٦.

[٣٠] الزمر :٥٤.

[٣١] الزمر :٥٥.

[٣٢] ينظر:التحرير والتنوير:٣٧٠/١٢.

[٣٣] الزمر:٩.

[٣٤] الميزان:١٩٩/١٧.

[٣٥] الزمر:٦٤.

[٣٦] ينظر: الكشاف :٨٢/٦ .

[٣٧] حذف الحرف يسمى الاختزال وهو الغالب في القرآن الكريم .

[٣٨] الزمر:١٠.

[٣٩] الزمر:١٦.

[٤٠] الزمر :١٧.

[٤١] الزمر:١٦.

[٤٢] الزمر:٢٢.

[٤٣] الزمر:٦٨.

[٤٤] الزمر:٣٩.

[٤٥] الزمر:٤٠.

[٤٦] الكشاف:٦٧/٦.

[٤٧] الزمر:١

[٤٨] الميزان في تفسير القرآن:١٩٠/١٧.

[٤٩] الزمر :٢٦.

[٥٠] الزمر:١٩.

[٥١] الزمر:٢٢

[٥٢] ينظر: معاني القرآن:١٦٦/٦.

[٥٣] الزمر:٢٢

[٥٤] البرهان في علوم القرآن :ج١٩٥/٣.

[٥٥] الميزان في تفسير القرآن:٢٠٨/١٧.

[٥٦] الزمر:٩.

[٥٧] ينظر: التحرير والتنوير:٢٩٢/١٢.

[٥٨] ينظر: الحذف البلاغي في القرآن الكريم، مصطفى عبد السلام :٥٣.

المصادر

١. . القرآن الكريم

٢. اتساع الدلالة في الخطاب القرآني: محمد نور الدين المنجد ،دار الفكر، دمشق،(د.ت).

٣. الإتقان في علوم القرآن : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي : تح محمد أبو الفضل إبراهيم ،المكتبة الثقافية ،بيروت ١٩٧٣م.

٤. الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية .د : محمد عبد الحميد ناجي ط، ، ١ المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.

٥. الإيضاح في علوم البلاغة: الخطيب القزويني ،تحقيق :عبد الحميد هنداوي ،مؤسسة المختار، القاهرة،ط٢، ٢٠٠٣م.

٦. البحر المحيط : محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي ، دراسة وتحقيق وتعليق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، شارك في تحقيقه .د : زكريا عبد المجيد النوتي و .د أحمد النجولي الجمل ط ٢ ،دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٧ .

٧. البرهان في علوم القرآن : بدر الدين أبي عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي قدم له وخرج أحاديثه : مصطفى عبد القادر عطا ط ، ، ١ دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان (١٤٢٨هـ –٢٠٠٧).

٨. تأويل مشكل القرآن :ابن قتيبة ،تحقيق، السيد أحمد صقر ،المكتبة العلمية.

٩. التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور ،التونسية ،١٩٧٢.

١٠. ثلاث رسائل في إعجاز القرآن : النكت في إعجاز القرآن ،للرماني (٣٨٤هـ) ، حققها وعلق عليها : محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر ، (د. ت) .

١١. الحذف البلاغي في القرآن الكريم :مصطفى عبد السلام، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع،القاهرة.

١٢. الحذف في الدرس اللغوي : طاهر سليمان حمودة ،ظاهرة، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع الإسكندرية .

١٣. دلائل الإعجاز في علم المعاني :عبد القاهر الجرجاني ،تحقيق محمد عبده، دار الكتب العلمية ،بيروت . لبنان.

١٤. الكتاب : لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ،عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، .د ت).

١٥. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري: علق عليه عبد الرزاق المهدي ،دار إحياءالتراث ،بيروت،ط٢، ٢٠٠١م.

١٦. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر :ضياء الدين بن الأثير ،تحقيق: الشيخ كامل محمد عويضة ،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ط١ ،١٩٩٨م.

١٧.مجمع البيان في تفسير القرآن :ابو علي الفضل بن الحسن ،الطبرسي ، تحقيق ،هاشم الرسولي المحلاتي ،دار إحياء التراث العربي ،بيروت . لبنان .

١٨. معاني القرآن الكريم ،لأبي جعفر النحاس تحقيق محمد علي الصابوني،مركز إحياء التراث.

١٩. معترك الإقران في إعجاز القرآن : للسيوطي، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٦٩م.

٢٠.. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : جمال الدين ابن هشام الأنصاري حققه وخرج شواهده .د: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، راجعه : سعيد الافغاني، ط ١ ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٦٤ م .

٢١.مفتاح العلوم للسكاكي،تحقيق د.عبد الحميد هنداوي ،دار الكتب العلمية ،بيروت،لبنان ،ط١، ٢٠٠٠م.

٢٢.– الميزان في تفسير القرآن: العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي ،تحقيق الشيخ أياد باقر سلمان ،دار إحياء التراث العربي ،بيروت . لبنان، ط١ ، ٢٠٠٦ .

1. The Holy Quran.
2. The breadth of significance in the Qur'anic discourse: Muhammad Nur al-Din al-Munajjid, Dar al-Fikr, Damascus, (DT).
3. Mastery in the Sciences of the Quran: Jalal al-Din Abdul Rahman bin Abi Bakr Al-Suyouti Shafi'i: Taha Mohammed Abu Fadl Ibrahim, Cultural Library, Beirut 1973.
4. The psychological foundations of the methods of Arabic rhetoric. D. Mohamed Abdel-Hamid Nagy, 1, the university institution for studies, publishing and distribution, 1404 AH 1984.
5. Explanation in the Sciences of rhetoric: Khatib Qazwini, investigation: Abdul Hamid Hindawi, Al-Mukhtar Foundation, Cairo, I 2, 2003.
6. The surrounding sea: Mohammed bin Yusuf Abu Hayyan Andalusian, study and inquiry and comment: Sheikh Adel Ahmed Abdulmokod and Sheikh Ali Mohammed Moawad, participated in the investigation d.: Zakaria Abdel-Majid Al-Nuti and D. Ahmed Al-Najoli Jamal 2, Lebanon, 2007.
7. Proof in the Sciences of the Qur'an: Badr al-Din Abi Abdullah Muhammad bin Bahadir bin Abdullah Al-Zarkshi presented to him and his conversations came out: Mustafa Abdel-Qader Atta, 1, scientific bookstore, Beirut - Lebanon (2007 - 1428).

8. Interpretation of the problem of the Koran: Ibn Qutaiba, investigation, Mr. Ahmed Saqr, scientific library.
9. Editorial and enlightenment: Mohamed Eltaher Ben Achour, Tunisia, 1972.
10. Three letters in the miracle of the Koran: jokes in the miracle of the Koran, the Ramani (384 e), achieved and commented on: Muhammad Khalaf Allah and Muhammad Zaghloul Salam, Dar Maaref in Egypt, (d.
11. The deletion of the rhetorical in the Koran: Mustafa Abdel Salam, Library of the Koran for printing, publishing and distribution, Cairo.
12. Deletion in the language lesson: Taher Suleiman Hamouda, Phenomenon, the university house for printing, publishing and distribution Alexandria.
13. Evidence of Miracles in the Meanings of the Meanings: Abdul Qahir Al-Jarjani, Investigation of Muhammad Abdo, Dar al-Kuttab Al-Sulti, Beirut Lebanon.
14. Book: Abu Bakr Amr bin Othman bin Qanbar, an investigation and explanation: Abdel Salam Mohammed Harun, the world of books for printing, publishing and distribution, Beirut - Lebanon, d.
15. The search for the facts of download and the eyes of the words in the faces of the interpretation of Zamzakhri: Commented by Abdul Razzaq al-Mahdi, Dar al-Ahlathrath, Beirut, 2, 2001.
16. The proverbs in the literature of the writer and poet: Ziauddin ibn al-Atheer, investigation: Sheikh Kamel Mohammed Aweida, Dar al-Kuttab al-Sulti, Beirut Lebanon 1, 1998.
17. Bayan Complex in the interpretation of the Koran: Abu Ali al-Fadl ibn al-Hassan, Tabarsi, investigation, Hashim Rasooli shops, the Revival of Arab Heritage, Beirut Lebanon.
18. The Meanings of the Holy Quran, by Abu Jaafar Al-Nahhas, by Muhammad Ali Al-Sabouni, Center for Heritage Revival.
19. The practice of pairing in the miracle of the Koran: Al-Siouti, the investigation of Ali Mohammed Al-Bagawi, Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo 1969.
20. Al-Labib's book on the books of Al-A'arib: Jamal al-Din Ibn Hisham al-Ansari achieved it and went out of evidence. D. Mazen al-Mubarak and Muhammad Ali Hamdallah, see: Saeed al-Afghani, 1, Dar al-Fikr, Damascus, 1964.

21. Key science of the Sakaki, the achievement of Dr. Abdul Hamid Hindawi, Dar al-Kitab al-Sulti, Beirut, Lebanon, 1, 2000.
22. The balance in the interpretation of the Koran: the mark Mr. Mohammed Hussein Tabatabai, the investigation of Sheikh Ayad Baqer Salman, the House of Revival of Arab heritage, Beirut Lebanon, 1, 2006.